

بَابُ الْمَشَارِقَةِ وَالْإِنْفَادِ

Bibliographie.

رد على رد العقاد

قرأت في « عدد ١٥ يونيو » من (البلاغ الأسبوعي) للأغر ردا للاستاذ العقاد ، بعنوان « نقد غريب » ، على نقدي ديوانه الأخير . ولا ادري لماذا كان نقدي غريبا ؟ أ لكوني تجرأت على نقد ديوان الأستاذ ، وهو الذي يخشى الناس معرفة لسانه . فيتجنبونه لئلا يصيبهم رشاش من شتائمه التي يقذفها على من يتصدى لنقده ؟ أم هناك سبب آخر أجله ؟ على ان الأستاذ بالاستاذ از يشوب الى نفسه ، ويقرع الحجة بالحجة ، شأن العلماء ، فلا يحق ، ولا يهوز ، والذي لا يحترم الناس فالتاس لا يحترمونه .

وقد صدر رد على نقدي بفقرات ادعى انها من كتاب ارسل به اليه الشاب الأديب (اكرم احمد) منها قوله : « فحبذا لو اعرضت عن هذه الوشائيات ، وقابلتها بفصل وفصول تكتبها عن اللباب ، ديوان الزهاوي الجديد ، ويتبعها الزهاوي بفصل او فصول يكتبها عن ديوانك ، فينقطع بذلك القيل والقال » الى آخر ما هنالك ، ودعوت الأديب (اكرم احمد) وارثه صدر مقالة الأستاذ العقاد فبهت الشاب متعجبا مما وقع من التحريف في كتابه :

ثم انه اراني مسودة ما كتبه واذا الفقرة بهذا النص : « حبذا لو تقدمت اللباب ديوان الزهاوي نقدا نزيها من الأغراض ، ونقد هو كذلك ديوانك نقدا نزيها فاستفاد الأدب من نقديكما » الى غير ذلك . وليس في كتابة (اكرم) كلمة « الانتقام » ولا جملة « فينقطع بذلك القيل والقال » .

ولعل الأستاذ نسي عبارة الأديب (اكرم) بصحفا فاختل هذا الشكل الذي يوهم ما يوافق هوى الأستاذ العقاد ان يذيع عن الأستاذ الزهاوي .

وسواء اصدقت مسودة اكرم ، ام صدق الأستاذ العقاد ، وكذب اكرم ، فذلك ليس بالهم . انما المهم رد الأستاذ على قسم من نقطنا ، واهماله قسما مع

ان ما اهتم به راجع الى المعاني ، وفيه ما يتعلق بالالفاظ والتراكيب . فما سر ذلك ؟ أريد ان لا يرى قراء (البلاغ الاسبوعي) إلا ما يعتقد الأستاذ انه قد وفى فيه حق الرد ؟ ام ما ذا ؟

ولا اريد ان اخرج به ردي عليه من جادة النزاهة وان خرج هو عنها ، لاعتقادي ان المهاترة سلاح العاجز ، وان التهور لا يكسب صاحبه الحق ، انما الحجة وحدها السلاح الماضي في مثل هذه المواقف . وانا لا انكر ان الاغلاط العربية يمكن توجيهها بوجه من الوجوه ، فان باب التعليل في النحو واسع حتى انك لا تكاد تجد خطأ لا يؤول . ولكنني انتظاب من الشاعر ان يأتي «بالفصيح المشهور» ، لا بالنادر المهجور ؛ فيجنب الضرر القبيح ، والتعقيد ، وهذا هو الفرق بين الشاعر الفاعل و «غيره» .

قال يعقوب عن نقدي قوله :

قطب السفين وقبلة الريان ياليت نورك نافع وجداني

« اسأل صاحب لغة العرب من الذي قال ان الفرضة من الفرض يجب ان تدخلها كل سفينة في الارض ليصح ان يقال فيها انها قطب السفين » . ١٠
واحسن جواب عن سؤاله هو اعادة كلمتي وهي : ان كان يريد فرضة خاصة ، فهذه ليست قطب جميع السفن ، وقبلة كل ريان كما يفهم من الاطلاق » . فهل به عبادتي هذه ما يفهم منه ان الفرضة العامة يجب ان تدخلها كل سفينة في الارض ؟ وانما المراد ان الفرضة العامة ما يجوز ان تدخلها كل سفينة ، والفرضة الخاصة ما لا تدخلها إلا سفن خاصة فيظهر من هذا ان لا وجه ليراد الكعبنة ويست المقص مثالي . ولا اعتقد ان الأستاذ يعتقد ان « اللام » في السفين والريان للمهد الخارجي او الذهني فلا يبقى إلا الجنس والاستغراق .

اما الاستغراق فواضح . واما الجنس فانه لا يناسب المقام .

ثم اني قسمت ما عسى ان يكون مراده الى شقين : احدهما قولي ان كان يريد فرضة خاصة ، فهذه ليست قطب جميع السفن ، كما يفهم من الاطلاق ، وان اراد الفرضة عامة ، فما أدخل وجدانه في هذا العدد ؟ ولكن الأستاذ رد

على شق واحد ، وسكت عن الشق الثاني ، ولعله يريد مهلة للتفكير في ايجاد وجه لدخول وجدانه في الصدر !!!

ورد على قولي : يزجي يتعدى بنفسه لا بالباء قائلا « يزجي هنا متضمنة معنى يدفع ، وانه كما يصح ان يقال دفعه ودفع به ، يصح كذلك على هذا المعنى ان يقال : ازجاء وازجى به » .

على رسلك يا استاذ ! فان « دفع به » كذلك لم يجزى . إلا اذا توسعنا فقلنا : الباء فيه زائدة . على انك يا استاذ لم تفهم بعد التضمن ، فان الشرط في التضمن ان يكون معنى الفعل المتضمن - بالكسر - غير معنى المتضمن - بالفتح - ولكنه يتصل به من بعض النواحي ، لا ان يكون مرادفه في المعنى ، كما بين « ازجى ودفع » مثال ذلك : « حمد » فانه يتضمن معنى أنهى فيتعدي مثله « بالى » فيقال احمد اليك فلانا اي انهى وكقولهم « يخالفون من امر » فانه يتضمن معنى يعدلون ، ولذلك يجوز تعديته بهن ، وقولهم : « لا تعدن لهم صراطك المستقيم » فانه يتضمن معنى : لا لزم . ولذلك جاز تعديته بنفسه وبقوله : « ولا تعزموا عقدة النكاح » فهو يتضمن معنى لا تنووها ، فمدي مثله . وفي التضمن يقصد معنى الفعل بالاصالة ، ومعنى ما تضمنه بالتبع ، وهذا ما يدل على وجوب المخالفة إلا في بعض النواحي .

واجاب عن قولي في نقد البيت :

امسيت أحداق السفائن شرع صور اليك من البحار روان

« ولو نصب « شرع » على الحالية لخلا البيت من نتائج الاخبار بكلام فيه

غرور وتهكم كما هو علوته ، فقال « ان محبي الحال من المبتدأ لا يجوز إلا في اضعف الأقوال » فاقول :

نعم ، لا يستحسن النحاة محبي الحال من المبتدأ ، ولكنهم لم ينكروا محبيته في النثر والنظم كقولهم - وهو ما يستشهدون به - : « هذا بسرا خير منه رطباه » وقول الشاعر : « لعمري موحشا طال » ومثله محبيته عن الخبر كقوله : « هذا بعلي شيخا » وقولهم : « وهو الحق مصدقا لما بين يديه » فضلا عن ان محبيته عن المضاف اليه كثير كما في بيت الاستاذ : اذا نصبنا « شرع » جاعلين اياه حالا

من السفائن

وأما ما أورد من الآيات القرآنية لاثبات تتابع الأخبار فنحن لم نمنع ذلك. على أن ما جاء في هذه الآيات بمثابة الثبوت المتتابعة وإن كانت في صور الأخبار كما لا يخفى على « ذي النظر النافذ » بخلاف بيت الأستاذ ، ونحن لم نستبعد تتابع الأخبار إلا في بيت الأستاذ لما تستوجب هذه الأخبار من الشطط فأن « شرع » في البيت جمع شارع بمعنى المتسدد أو المرتفع ؛ والتسدد أو الارتفاع منافي لقوله « صور » فالصور جمع الأصور وهو المسائل المعوج . والاحداق لا تتسدد إلى الشيء أو ترتفع إليه وهي مائلة معوجة ، إلا إذا كان صاحبها أحول ... !! وقد نقنت البيت :

يشكو من الدنيا الأولى لو لاهم ما كانت الدنيا تمحب وترغب

بقولي : ورغب فعل لازم لا ينبغي منه المجهول إلا بحرف الجر ، ورغب لا يحذف منه حرف الجر ، لأنه يتعدى بحرفين مختلفين « فيه » و « منه » . ويختلف بموجبها ، وهنالك يجب الأستاذ من جوهر النقد وهو اتخاذ المجهول من اللازم بل تشبث بالعرض ، وهو حذف الجر بعد رغب وقد جاء بشاهد من القرآن وذكر بيتا أورده ابن هشام وكلاهما شاهدان على حذف حرف الجر على « أن » . وليس كلامي في هذا ، فإن حذف حرف الجر على « أن » بالتخفيف « وأن » بالتشديد قياس ، وأما حذف من رغب فنسيم يستقبه كثير من أئمة اللغة ونحن إنما نحاسب الشاعر على ما يأتيه غير فصيح « وإن كان قد شاركه من تقلده شيء ذلك » .

ورد على نقدي الشطر : « عسوقا إذا ما الخوف قد كلن أحزما » وهو قولي : « ولا تجمع « قد » للتحقيق والشرط ، فلا يقال : إذا ما زيد قد اتاني ، لأن الشرط مشكوك في وجوده فلا يناسبه التحقيق » فقال : « أصبت لولا « إذا » تستعمل للشرط في حالة التحقيق بخلاف « إن » التي تستعمل للشك (!!!) » فاقول : إن « إذا » ظرف للمستقبل ، تتضمن معنى الشرط ومعناها أن الجزاء متحقق إذا تحقق الشرط ، فإذا كان هناك تحقيق فهو تحقيق الجزاء عند ثبوت الشرط والأستاذ لم يدخل « قد » على الجزاء ، بل على الشرط ، وهو يناقض الشرطية

كما يئنا؛ اما ادخال « قد » على الجزاء فكثير ولا منافاة فيه . ومن امثلة ذلك ، قول الشاعر :
 ان كنت ربحا فقد لاقيت اعصارا
 وان صدق الاستاذ في ادعائه اجتماع الشرط و«قد» فليأتنا بمثل من القرآن
 او بيت قبل في الجاهلية او الاسلام ، والا فليسكت ، ولا يرفع عقيرته مجبلا
 لمن يدل على الصواب .

ثم أتى الاستاذ بسند من الشعر على محبي امر الغائب بصورة المخاطب ، وهذا لا يدل على انه الفصح ، واما الآية القرآنية فان قراءة « أبي » لا تستلزم مرجوحية بقيّة القراءات بل بالعكس تلك بقيّة القراءات على ضعف قراءة « أبي » .

ونحن لم نكر دخول لام الامر على المخاطب بثاناً بل انكرنا ادخال « الفصحاء » لها ، فقد قلنا لا يدخلها « الفصحاء » على المخاطب والبيت الذي استشهد به الاستاذ :
 اذا جن جنح الليل فلتأت ولتكن خطاك خففا ان جيراننا اسدا
 قد نصب فيه خير « ان » ، فلماذا لا ينصب الاستاذ خير « ان » في آياته
 قياسا على ما جاء في هذا البيت ؟ أليس ذلك لان الذي يخالف الجمهور ليس « بفصح » ؟

واما البيت :

دهر يدور صباحا ومساءً متعاقبان على مدى الأيام

فقد قلنا في تقدم : « الأولى جعل صباحا فاعلا ليدور ونصب « متعاقبان » على الحالية » ولكن الاستاذ أبى وطلب منا الدليل على اولوية ما ذكرنا ، والدليل هو القاعدة المرعية ، وهي قول ابن النظم في شرح الفية أيما : « وان كنت الجملة الحالية اسمية فان لم تكن مؤكدة ، فالأكثر مجيئها بالواو مع الضمير ودونه ، كقولهم تعالى : فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون ، وقولهم تعالى : ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت ؟ »

فاذا لم تجعل « صباحا » فاعلا ليدور ، كان مبتدأ خبر « متعاقبان » وتكون الجملة حالا من فاعل يدور ، وهي غير مصدرة بالواو .
 وكنت تفتت البيت :

يرفلن في الحسن القشيب كأنما البسند يبقى مدى الأيام
قائلا : الصواب « كان ما » ليعود ضمير يبقى الى « ما » فشد الاستاذ على
الكبر واخذ يجهلني قائلا : « هل رأى القراء علما باللغة العربية يجهل ان « ما »
بعد « كأن » تكون كقمة عن العمل ولا تكون موصولة في حشما ترد ؟ »
مهلا ايها الاستاذ فانك لم تعرف الى الان اين تكون « ما » كقمة ، واين
تكون موصولة . فقد « علمت شيئا وغابت عنك اشياء » . فاعلم ان « ما » بعد
« اذا » لا تكون إلا زائدة وهي بعد « ان وكان ولكن » . تكون زائدة كقمة
عن العمل وحينئذ تكتب متصلة وتكون موصولة وحينئذ تكتب منفصلة . واذا
جعلنا « ما » في يترك الحرف زائدة كقمة بقيت جملة « تبقى على الأيام » متصلة
لا حكم لها وبقى « يبقى » من غير فاعل فيا ايها الاستاذ ان الخطأ ليس بعيب .
ولكن الاصرار عليه هو العيب . وكنت اود ان تجل نفسك عنه !!!

وكنت نقلت البيت :
وتسليني نورا اراك بوحية
فاظهر ما اخفى سواد الدياجر
فقلت : وكن عليه ان يقول : كنت اراك بوحية فانه في الحال لا يراه .
فقال : « قل يدري احد لماذا اجاز لنا ان نقول « تسليني » عن الماضي ولم يجر
لنا « اراك » بدلا من كنت اراك » . والجواب : ان البيت مقول على لسان الاعمى
وهذا الاعمى مسلوب منه النور في الحاضر ، كما سلب منه في الماضي ،
فصح القول : « تسليني » ، ولكن ليس الامر كذلك في « اراك » فان الاعمى
في الحاضر لا يراه بالنور ، فهل فهمت ايها « الاستاذ » !!
ونقلت البيت :

يسم ويبيد النهوض فيجثم ويعزم إلا ريشه ليس يعزم
فقلت : وكان الصحيح ان يقول : إلا ريشه فهو لا يعزم ، او إلا ان
ريشه ليس يعزم ، فان « ريشه » مستثنى منصوب ، فلا يصح ان يخبر عنه بقوله
« ليس يعزم » .

فقال يجب الاستاذ وليته لم يقل : « ألا يجوز ان تكون « إلا » بمعنى
لكن ، وان يكون ما بعدها جملة مركبة من مبتدأ وخبر ؟ اعلم : يا هذا : ان

هناك شيئاً يسمى الاستثناء المتقطع، وراجع باب الاستثناء. يفتح الله عليك الأبواب»
 وخلاصة الجواب انه يجعل «إلا» بمعنى «لكن» وليس بـ «معاني» «إلا»
 «لكن»، وقد بسط معانيها ابن هشام في المغني، ومنها الماطقة بمنزلة الواو في
 التشريك في اللفظ والمعنى كقولهم في آية «لا يخاف لدي المرسلون إلا من
 ظلم، ثم بدل حسنا بعد سوء» أي ولا من ظلم وزاد ابن هشام قائلاً: على أن
 هذا رأي بعضهم والجاهير على إعراب ما بعدها مستثنى منقطعاً.

أما الأستاذ فقد جعل «إلا» بمعنى «لكن» فأخرجها عن
 الاستثناء وجعل ما بعدها مستثنى منقطعاً فأرجعها إلى الاستثناء. وقد
 عرفت أن جعلها بمعنى «واو» المعطف يقتضي التشريك في اللفظ والمعنى،
 فلا يتصور في البيت التشريك فإن «يعزم» مثبت و«ريش» قد نفى عنه
 العزم بقوله: ليس يعزم. أما جعل ما بعد «إلا» مستثنى منقطعاً، فلا يزيل
 الاعتراض، فإن «ريش» الذي هو منصوب على الاستثناء سواء أكن متصلاً أم
 منفصلاً لا يجوز أن يغير عنه بليس يعزم.

ثم أراد الأستاذ أن يوجد «رتق» في بيت له كنا قد نقدناه، فأورد مقاله
 صاحب السان في «رتق»: الترنيق كسر الطائر جناحيه من داء أو رمي حتى
 يسقط، وهو مرتق الجناح، إلى غير ذلك من معاني الترنيق. ونحن لا نذكر أن
 الترنيق معاني كثيرة، ولكن نذكر أن يكون الصرصور قد طار طيراً خفيفاً
 وهو مكب على الأرض. طل أن الطائر إذا رتق من رمي، فلا يطير طيراً خفيفاً
 خفيفاً، بل يسقط أو يطير طيراً ثقيلاً.

ونقدنا قوله:

أكن للمرء أيما أرب في الصبر لولا كوارث الزمن

قلنا: ليس من الصواب جعل «أيما» وهي للاستفهام اسماً لكن المصدر
 كذلك بهمزة للاستفهام. ثم إن «أي» لها صدر الكلام، فلا يجوز من هذا
 الوجه أيضاً جعلها اسماً لكن.

فقال الأستاذ: «ما رأي (لغة العرب) في قولنا لها: لم تر أي خطأ ولم
 يزعم أي أحد ما تزعمين. أهذا كلام صحيح أو غير صحيح؟»
 والجواب: «غير صحيح» وقد أخذ في السنين الأخيرة بعض الكتاب

يستعملون « اي » في غير موضعها خطأ منهم كما في العبارتين السابقتين والصواب في العبارة الاولى « لم نر خطأ » وفي الثانية : « ولم يزعم احد » .
 وكنا نقدنا قوله « است على الصبر مزرية » فقلنا لان « ازرى » يتعدى على الفصح بالياء . فقال : « لم نعرف احدا غيرها يجترى هذا الاجترار » . ويشكر تعديت ازرى بعل وهي في كل كتب اللغة تتعدى بها كما تتعدى بالياء . ويرى القراء من عبارتنا اما لم نجترى . على انكار تعديها بعل انما قلنا يتعدى على « الفصح » بالياء . واذا كان هذا اجترار فليمسك بتلايب ابن سيده وصاحب لسان العرب فان الاخير قال : « قال ابن سيده : ازرى عليه قليلة » وتلايب صاحب القاموس اذ قال : « كلزرى عليه لكنهم قليل » وتلايب صاحب الصحاح اذ قال : « ازرى عليه ولم يشر الى وجود ازريت عليه » .

ديوان العقاد

مركز تحقيق كاميون علوم دي

— ٤ —

وقال ص ٨٣ « وغبن الشاعرين شديدا » وهو يريد الشعراء وقال « عليها من حلا نضود » وجمع النضد انضاد لا نضود . وقال :
 تجمعت الاضداد فيها فحكمته وحقق وقلب ذائب وجود
 كانه احس بما في شعرا من تناقض فاراد ان يعتنر عن نفسه عادا اياها من
 الشعراء وهيئات !!! وقال :

واقصى مناة في الحياة نهارة وادنى مناة في الممات خلود
 ما اكثر ولع الاستاذ بالصناعات اليدوية فتراها يهزأ بالحقيقة لينتم له الطباقي
 بين الحياة والممات و « اقصى وادنى » ومتى كان الذي ابد مناة عيش يومه
 شاعرا خالدا ؟! وقال من قصيدة « الورد » ص ٩١ :

وغرد هاتف الاطيار لمسا جلا البستان عن خدر العروس
 لا افهم معنى « جلا البستان عن خدر العروس » يقال جلا عن فلان الامر
 بمعنى كشفه وجلا العروس على بعلها بمعنى عرضها عليه بجأوة فهل يريد كشف
 البستان عن خدر العروس وسكت عن ذكر المفعول . وقال :

بسم الله الرحمن الرحيم

قديم الكأس طف بالروض تنظر غصون الورد مترعة الكؤوس
وفيه ثمالة لم يودعوها من الأفراح كرم الخندريس
الضمير في « فيه » لا يعود إلى الكأس لأنها مؤنثة، فأين هذه الثمالة التي
يتكلم عنها وهي بقية ما في الكأس ؟ ولعله راجع إلى الورد ولكن غصون الورد
مترعة الكؤوس كما في أول البيتين ولا يقل لما كان مترعا « فيه ثمالة » (!!!)
وقال ص ٩٢ : جنى الفردوس إلا أن فيه ذكاه النار والجمر القيس
ولم يجىء القيس إلا بمعنى الفعل السريع الالتحاق فلا محل لإيراد في
البيت وقد ظن أنه فعل بمعنى مفعول من قبس النار فهو يريد الجمر المقبوس .
وقال : وتركنا كما نشأت وطابت كرام الطبع بالوادي الجديد
وقد شرح الجديس بالمجذب ولم يجىء الجديس إلا اسما لقييلة كانت في
الدهر الأول وأما الذي جاء بمعنى المجذب فهو الجادس وقال :

لو أنا قادرون لما هقونا إلى غير المحاسن والطروس
والطروس لم تجيء هنا إلا للفاصلة ثم تأتي أرجوزة « رحلة إلى الخزان » ص
٩٣ وأكثر معانيها غامض وأيس فيها ما يجذب نفس السامع فضرينا عنها صفحا .
وقال من قصيدة « عيش المصفور » ص ٩٧ :

مفردا قط ما توانى مفرفا قط ما استقر

قدم «قط» على فعل الماضي في الشطرين وذلك ليس بالنصيح ولا أتى بمثله
شاعر «فعل». وقال : كخفة الطفل في صبا لكنه خفة العمر
أراد خفة الصبي ولكنه قال « خفة الطفل في صبا » كأنه يدفع ما عسى
أن يتوهم القارئ أن الخفة خفة الطفل في رضاعه أو في شبابه أو كهولته . ثم
قال : « لكنها خفة العمر » والضمير في « لكنها » راجع إلى الخفة ولا أعرف
أهي خفة المصفور أم خفة الطفل . فإن كانت خفة المصفور فليست هي خفة
العمر بل خفة نوع الطائر . وإن كانت خفة الطفل فما هذا الاستدراك ؟ أحسب أن
من القراء من يزعم أن خفة الطفل هي غير خفة الصبا . وقال :

يقارب السحب ثم يهوى يشمر الروض بالمطر
ما أوصل المصفور بالسحاب وقد كان بين الأغصان يتنزي والمعروف أن
القبرة هي التي تصعد الى علو مفردة ثم تهبط . وقال :

ويستحث الرياح ضربا بخافقيه فتبتدر
لله ما أهول المطايا واضعف الراكب الأشمر

جمل الريح مطية المصفور وتعجب من هول هذه المطية ومن ضعف راكبها
- المصفور - واي ضعف في طائر يستحث الرياح ضربا بخافقيه فتبتدر الرياح
كما ادعى في اول البيتين ؟ وقال :

« ولا خلا الروض من ثمر » والروض لا يشمر في كل المواسم . وتال :
من عاش يوما او بعض يوم يعلم ما ضربته القدر
قد يعيش الطائر وغيره شهورا وسنين ولا يعلم ضربته القدر .
وقال من قصيدة « احكام الموتى » ص ٩٩ :

ستغرب شمس هذا العمر يوما ويغمض ناظري ليل الحمام
جمل الحياة شمسا للعمر وقال ستغرب يوما ويغبي ليل الموت فيغمض
ناظري وما اغنى الشاعر المصري عن كل هذه الاستعارات !!! وقال :

فهل يسري الى قبوري خيال من الدنيا بأبناء الأنام
ويمسي طيف من أهوى سميري ويؤنس وحشتي ترجيع هام
واحلم بالزواهر دائرت وبالزهر النور والغمام
والجواب على استقحاماته هذه كلها : « كلا » وقال :

الآليت النيام هناك تعطي باحلام كاحلام النيام
الى آخر ما تمنى وهي مثل تمنيات الأطفال . وقال من قصيدة « الموت في
الكرى » ص ١٠٠ :

ابصرت بالموت في الكرى عميان لا يغطي العمد
اراد بالعميان لاعى ولم يبعى . وهو من لغة العوام . وقال :
كف من الثلج ان جرت في جاحم النار تبتدر

اراد بتبتدر (تبرد) وتبتدر بمعنى تفتسل بالماء البارد وهذا غير مراد وهو

يفسد ما اراده . وقال :

يا معلم الدود بالصبا لا الدود تبقى ولا الجسد
والباء في « بالصبا » زائدة . وقال :

تتسى الذي نام في الثرى ولست تتسى الذي ولد
لا تطرق الناس في الكرى سلطانك القبر فابتعد
والذي يتسى الذي نام في الثرى ليس سلطانك القبر . وقال من قصيدة
(شهرزاد) :

قله طلعت بها أجل الفيد رهين يستعجز الموعودا
فما اسخف البيت !!! وقال ص ١٠١ :

ما جلوها اليه بالليل إلا اتلع الموت في الصبيحة جيدا
يريد ما زفوها في الليل إلا ماتت في الصبح ولكن انظر لي طريق وعر
ملك في بيان انها ماتت في الصباح . والصواب « جلوها عليه » يقال جلا
العروس على بعلها : عرضها عليه مجلوة . وقال :

جذلا كان صفوه لاغراما وجد لأن قلبي المفقودا

وما ارك لفظ هذا البيت واسخف معناه !!!

وهناك ايات على هذا النمط ما عليها صبغة شعرية . وبينما هو يقص علينا
قصة شهر زاد والرجل الحقود على النساء الفاتل لهن اذا به يقول في بيتين : « السحر
آيتان فمن يملكهما يملك الملوك عبيدا » ثم بين الآيتين بقوله :

يستبي القول ساحرات القواني والغواني نسبي القؤول المجيدا
وهو يظن انه ينثر الحكمة أو يحيى بفلسفة جليمة !!! ثم قال :

ايتا فتنة تصاد وتصاد قانا صيدا وآنا صيودا

وليست الآيتان تصاد وتصاد بل الذي يصاد ويصاد هو الرجل الحقود
والذانية واما الآيتان فهما القول الخادع وجمال الصورة . وقال ص ١٠٣ من قصيدة:
نحن في هذه الحياة جباري حار والله كل قلب وحيد

ولا اريد ان اصدر حكمي على هذا البيت . انما اعرضه على القاري ليصدر
حكم نفسه عليه . وقال من ارجوزة « حديقة البرتقال » « نزهة عن تصح

وعري « ولا ادري ايقسم التصوح الى سهلي ووعري .

وقال من قصيدة « قدوم الشتاء » ص ١٠٦ :

تسير الكواكب سير الحنر ويرجف في الجو نور القمر

وما في مشهد الكواكب في الشتاء ما يدل على انها تسير سير الحنر ولا في منظر القمر ما يفهم منه ان نوراً يرجف اما القمر فلا يرجف نوراً في الصيف والشتاء . اما الثوابت فان ما يشاهد من اهتزاز انوارها لا يختص بموسم دون آخر واطهر فرق بين الثوابت والسيارات ان الاولى يهتز نورها والثانية لا يظهر في نورها هذا الاهتزاز . واما السبب في الاهتزاز الظاهر للثوابت وعدمه للسيارات فليس هنا محل بيانه . وقال :

والشمس مشية مستكرة يساق الى منظر لا يسر

والاستاذ ظن كلمة « مستكرة » وقد شكلها بفتح الراء بمعنى مكره واستكرة الشيء بمعنى عده او وجده كريها وهذا لا يناسب المقام . وقال :

ينادي بان الربيع اندثر وان الشتاء غدا بالانثر

يقال اذا قدم الشتاء ان الربيع اندثر ولكن لا يقال ان الشتاء غدا بالانثر فان « غدا » بمعنى ذهب غدوة وكيف يصح القول ان الشتاء ذهب وهو قادم ؟ وقال :

فيا منظرا مونقا للرياض تألق فيه الربيع العطر

لقد انكرتك عيون الشتاء وباحسن ما انكرت من صور

كما انكر الشيخ من مجلس تداعى الشباب به للسمر

بعدما بين ان الزهر عند قدوم الشتاء طائح يتقلب في الارض كاللحضر وان الطيور اخذت تهجر الرياض شرع يمدح منظر الرياض الموق في الربيع ويذكر ان عيون الشتاء تنكر هذا الحسن كما ينكر الشيخ مجلس الشباب وهل يجتمع الشتاء والربيع لينكر حسنه كما ينكر الشيخ مجلس الشباب !!؟

وقال من قصيدة « الوداع » ص ١٠٨ وقد عربها عن بيرنز بعد ان ذكر

القبلة والفرار والعناق وانه سوف يكيها ويدعوها في الليل بالانين :

كيف يشكو من شره الجدد ظلما من محبائك نجمة الالاق

كانه يقول ان شكائني ليست في محبائك فان محبائك نجمي المؤلق الذي



لا يعيب عن نظري طيفه . ثم قال :

يبداني درجت في ظلمة اليأس من فحولي من الظلام نطاق
ولا أدري كيف غاب عنه طيف المحيا الا لاق فدرج في ظلمة اليأس وضرب
حولن نطاق من الظلام وقال :

من رآها فكيف يسلو هواها يعشق القلب اذ ترى الاحداق
ولم استحسن جعل « كيف » وهي للاستفهام جوابا للشرط . فها قال في
الجواب : « فليس يسلو » ؟ و « اذ » الزمانية تختص بالماضي فلا يجوز قوله
« اذ ترى » والقصيدة لا تهز سامعها ولعلها في اصلها بديعة غير ان الأستاذ لم
يحسن تعريبها وهذا دليل على صعوبة ترجمة الشعر بالشعر مع المحافظة على الروعة .
وقال في ثاني بيتين مستقلين باسم « خف العيش » .

وان الموت اذ يأتيك لا يلفيك موجودا
وقد تقدم ان « اذ » الزمانية تختص بالماضي . وقال من قصيدة « هذا
ملك » ص ١٠٩ :

أدنى لتعري من يدي وكأنه نهر المجرة
شبه لي « حبيب » بنهر المجرة ؟ فما اوسع فمه !!! وقال :

ان الشفاء شبهة اما اذا اشتبهت فمرة
ولماذا ؟ وقال من قصيدة « رائش لا ينعب » .

ليت الذي يرمي القلوب بالحظ رام يرش قيمته لغوب
يقال راش السهم بمعنى الصق به الریش . ولا أدري لماذا يعترى الذي يرش
السهم تعب . وقال :

يا من يعيب على الفراش طياشته نحن الفراش فما تراك تعيب ؟
ولم يجىء مصدرا لطاش إلا الطيش . هلا قال « يا من يعيب على الفراشة
طيشا » . وقال من ابيات باسم « السعادة » ص ١١١ :

ان الشقي الذي لا صنو يشبهه وللأصاغر اشياء وامثال
جعل « الذي » خبرا لان وهو يلتبس بالنعت للشقي . وقال :
« ومن علا عنه ساءت به الحال » و « علا » لا يتعدى بمن يقال علاهم

بمعنى ارفع عليهم ، وقال :

لن المصاداة تهمت الأرض معدنها لا يطلب السعد من آوتها اجبال
ولا ادري اية سعادة هذه التي معدنها تحت الأرض . اريد الذهب ام ماذا ؟
وقال من قصيدة « الوردة » ص ١١٣ وقد ترجها من قطعة للشاعر الانكليزي
وليام كوبر :

فما كان اقصاني لقد فاض روحها وطارت بدادا في التراب الى النفن
يريد بكلمة « بدادا » متفرقتو « بداد » بمعنى المتفرق مبني على الكسرة فلا
يجوز فيه النصب بالفتح والتنوين . قال الشاعر : « والحيل تركض في الصعيد
بداد » واما البداد بالفتح فهو بمعنى البراز والاعداد والاقران وبالضم فهو بمعنى
النصب وبالكسر فمصدر باد القوم بمعنى اخرج كل انسان شيئا من النفقة في
السفر ثم يجمع فينفقونه بينهم او مصدر باد بمعنى باع معاوضة .
ثم تأتي قصيدة « باقمر » ص ١١٤ وقد اجاد فيها كل الاجادة .
له بقية

٦٨ - منهج السنة الدراسية الاولى لكلية الطب العراقية

جامعة آل البيت

بنداد طبع في مطبعة الحكومة سنة ١٩٢٨ في ٢٣ ص عربية و ١٧ ص انكليزية
متقن الطب عندنا حديث انشأتها الحكومة العراقية في سنة ١٩٢٧ اما قبل
الحرب فلم يكن في ديارنا شيء من هذا القبيل ولا ما يقاربها . وكل ابناء
العراقيين ينهبون الى بيروت او الى ديار الغرب لدرس علم الطب ، فاليوم
اصبحت في غنى عن تغريب اولادنا .

وهذا المنهج يدل على ان الطب في سنته الاولى يدرس بكل اتقان . وفيه
ذكر العلوم والفنون التي تلقى فيه مع اسماء الاساتذة الذين يمنون بتلقيتهم اياها
للطلبة . ولا جرم ان هذا المتقن يوغل في التعليم كلما تقدم عهدا ومرت السنين
عليه . فنتمنى له الرقي الدائم والتجاح الثابت !



كتابخانه عمومی

مرکز مطالعات و تحقیقات اسلامی